محمد عبده بين الأزهر والأفغاني
تداعيات الفكر والموقف

المدرس المساعد
حسنين جابر حيدر الحلو

الأستاذ الدكتور
نعمة محمد إبراهيم

جامعة الكوفة / كلية الآداب

محمد عبده بين الأزهر والأفغاني تداعيات الفكر والموقف

المدرس المساعد
حسنين جابر حيدر الحلو

الأستاذ الدكتور
نعمة محمد إبراهيم

جامعة الكوفة / كلية الآداب

التمهيد:

من الملاحظ إن الشيخ محمد عبدهُ بدء حياته قابعاً على العلم والدراسة أخذاً هذا التواصل الفكري المعطاء بالإعتماد على العلم بإعتباره ضرورة وواجب، وأعتبار التعليم مادة ومنهج منتظم يعمل على رفع سوية التربية والتعليم التي بدورها تعمل على تفاعل الأفكار والحضارات[١]، ولعل هناك محددات جعلت من محمد عبدهُ كل هذا عن طريق مرورهِ بمراحل جعلت منه حاملاً لأسئلة متنوعة بتنوع الخبرات التي يشغل فيها فكرهُ الفلسفي والعقلاني بوصفها نموذجاً للمثقف الحديث المشغول بكلية المجتمع كقضاء مجتمعي يتشكل في دوائر وخبرات متنوعة ومختلفة بعد أن غدا المجتمع وليس السلطة المستقبل الأساسي لرسالة المثقف في المجتمع الحديث [٢]، لأنه ينتقل من حاضر مثقل بالماضي إلى حاضر مفعم بهواجس وأرهاصات المستقبل[٣].

أولاً: (فترة الأزهر)

الملاحظ على الشيخ محمد عبدهُ أنه أزهرياً، ولكنهُ حمل هموم الناس خارج الأزهر من خلال تجسيدهِ لفكرة خطوط الدائرة الإجتماعية والاقتصادية التي دار في فضائها الفرد والمجتمع[٤]، ولا شك أن الأزهر قد أثر بهِ فمنذ بروزهِ كواحد من أهم مراكز العلوم الإسلامية لدى المسلمين السنة في

القرن السادس عشر الميلادي ما أنفك الأزهر عن جذب الآلاف من أبناء القرى المصرية الطامحين للإنخراط في سلك العلماء[٥]، ولعل الجامع الأزهر حين إنشائهِ لم يكن في وقتها أكثر من مسجد رسمي للدولة[٦] بينما شئون الدراسة فكان المرجع فيها على الأغلب إلى السلطان ووزرائهِ، وقد كانت مناصب التدريس في الأزهر وما إليهِ المدارس الكبيرة يومئذٍ من المناصب الدينية العامة[٧].

وفي فهم الواقع على جليته أن نذكر أن أهل البلد قد حددوا وظيفة الأزهر ووظائف علمائهِ تحديداً يغر أحياناً على الدستور المكتوب، فكان منهم من يتولى الصدارة في شئون السياسة ومخاطبة الحكام لأنه أقدر على هذا العمل وأصلح لهُ في زملائهِ[٨]، هكذا كان الحال في تحديد وظائف الأزهر من قبل أهل البلد، وكون جامع الأزهر غير في الرقعة العربية واستقرت لهُ المكانة في العالم كلهِ لأنهُ المدرسة الجامعة في الرقعة الوسطى من العالم الإسلامي الفسيح من المشرق إلى المغرب[٩]، ولو أن الأمة تلتفت لفتة سريعة إلى الوراء لآمنت بأن الأزهر بعثها بعد رقدة، وايقظها إثر غفوة وأنهُ أخذ بيدها إلى قمة العظمة في كل ميدان، فقد كان العامل الأهم في نضجها السياسي، وفي تفتحها العلمي.

وفي نهوضها الأدبي وفي ثوبها الفكري[١٠]. لأنه خرج من مدرستهِ الصحفي البارع والخطيب الساحر والسياسي الداهية والمصلح الخطير، ودرج على ربوعهِ قواد مصر في نهضتها وثورتها وبناة مجدها وحماة تراثها، كل نابه أغرّف من فضلهِ وأرتوى من بحرهِ، وأغتدى بثقافته، فإما عكف على طريقهِ حتى أنهُ وإما وجعلتهُ هذه النشئة ومكنتهُ تلك البداية من النهوض بما يحفل به من رسالة وهو أبلغ ما يكون قوة وأتم ما يكون أهبة، فالأزهر موئل العظمة في شتى النواحي بطريق مباشر أو غير مباشر [١١].

هكذا يجب أن يكون الأزهر، وهكذا يجب أن تكون مشيخة الأزهر

مسيطرة بأقصى درجات السيطرة ومسئولية بأقصى درجات الإستيلاء[١٢] ورغم تخليه عن القيادة الفكرية الإسلامية الذي سبب في انحطاطه وتأخرهِ عن إداء رسالته[١٣] وإنعزالهِ الا انه بقى كصرح يأمه الطلبة .

إن إنعزال الأزهر فيما مضى عن مجرى الحياة العلمية والتربوية المعاصرة لم يزل لهُ أثرهُ، وسيظل لهُ الأثر فترة أخرى قد تطول وقد تقصر على الأزهريين في الوقت الحاضر[١٤]، ورغم ذلك نجد محمد عبدهُ أراد الخروج من هذا الإنعزال فهو لم يعلم في الأزهر النحو والفقه كما كان يفعل غيره من المشايخ وخاصةً المبتدئين بالتدريس، فالنحو والفقه ـ كانا يدرسان في الأزهر ضمن العلوم النقلية، لأنهُ بذلك يريد أن يربي العقل[١٥]، فنجد مثلاً محمد عبدهُ عظيم من عظماء العصر الحديث، ولكن الأزهر عرض من أعراض حياتها قد مرجها أوصى به دون أن يؤثرا فيهِ أثرا ذا خطر، وكذلك نشأ الأجيال على الخطأ والجهل والعقوق ويستقر في نفوس الناس أن الأزهر شيء قديم لهُ قيمة التراث فينبغي أن يحتفظ بهذه القيمة وألا يطمع في أكثر منها وينبغي قبل كل شيء ألا يقوم عقبه في سبيل الرقي والتقدم والإصلاح[١٦].

وكما هو معلوم إن الأزهر هو مدرسة دينية عامة، ولكن مما يؤسف عليه أنه لا نظام في دروسها، ولا يسأل فيها التلميذ عن شيء من أعمالهِ، ويمر عليه الزمان الطويل لا يسمع فيه نصيحة من استاذه تعود عليه بالصلاح في دنياه أو دينهِ وإنما يسمع منهُ ما يملأ القلب بغضاً لكل من لم يكن على شاكلتهِ في الإعتقاد حتى من بنى ملتهِ، أغلب الأوقات تمر على أهل الجد منهم في فهم مباحثات بعض المتأخرين لا فائدة فيها.

ولا يتعلمون من الدين إلاّ بعض المسائل الفقهية، وجل معلوماتهم تلك الزوائد التي عرضت على الدين ويخشى هدرها ولا يرجى نفعها، ثم إن المعروفين بالعلماء أقرب إلى التأثر بالأوهام والإنقياد إلى الوساوس من العامة وأسرع إلى مشايعتها منهم، وذلك بما يشأون عليه من التعليم الرديء والتربية

المختلفة التي لا ترجع إلى أصل صحيح[١٧].

ولئن كانت أنماط التعليم والبحث في الأزهر تختلف عما هو مستعمل في الغرب الآن اختلافاً أساسياً فهي لا تختلف في شيء عن الأنماط التي كانت عندنا قديماً، أثر العلوم النقلية في اكثر العقول الذي أُخذ في التلاشي عندنا منذ قرون لا يزال في عنفوان سطوتهِ في أقدم الجامعات الإسلامية، وليس الغرض من العلم عند أهل الأزهر هو البحث للتحقيق والمقارنة والتمحيص، ولكنهُ النقل الصحيح لما ترك الأقدمون[١٨].

ولقد أرتبط سعي محمد عبدهُ إلى إصلاح الأزهر بنظرة عميقة لحظر الإنقسام الذي يحدثه في شخصية الأمة ذلك الإزدواج التعليمي القائم في مؤسسات العلم بها، وهو الإزدواج الذي نشأ بنشأة المدارس المدنية منذ عهد محمد علي بعد عجزه عن إصلاح الأزهر فلقد حضي عنه شيوخه وإتهاماتهم، فتحيز بجباء خلاب الأزهر وأقام بلتم مؤسسات التعليم المدنية وبقى الأزهر على ما كان عليه في العصور الوسطى[١٩].

فالأزهر كان قد وصل الحال به إلى جمود جعلهُ لا يرى من الإسلام إلاّ تصورات العصور المظلمة، التي أستقرت في الحواشي والمنون، والحكاكات اللفظية، فهو يعادي علوم العصر ويرفض إدخالها في مناهجهِ ومنها "المنطق، والحساب والجغرافيا والتأريخ" وهو لا يدخل في نطاق أهتماماتهِ علوم الإسلام على عهد إزدهار الحضارة العربية الإسلامية ومنها الفلسفة وفكر التيارات العقلانية الإسلامية والفلك والبصريات[٢٠]، وأمام هذه المؤسسة التي نشأ فيها الأستاذ الإمام وتعلم وقف الرجل كثيراً وتأمل في سبيل إصلاحها طويلاً، وعلق على هذا الإصلاح أغلب آماله في الإصلاح[٢١] لأنهُ حقق نجاحاً جزئياً في صراعه ضد الجمود في الأزهر، فدخلت بعض العلوم الجديدة إلى حيث يصبح منارة للتجديد الديني، تنطلق من تراث عصر النهضة القديم إلى العصر الحديث، دون أن تكبل عقلها وتثقل خطوها بفكرية عصر

الركاكة والإنحطاط[٢٢].

وقد أنشأت جامعة هي "جامعة الأزهر" وهي أقدم جامعات العالم الموجودة الآن، وهي التي نسج على منوالها الغرب والشرق عندما بدأ ينشيء جامعاته القائمة، فهي بذلك الجامعة التي رفعت أول لواء للعلم الحديث، وهي قبل ذلك الجامعة التي حملت لواء الدعوة الإسلامية منذ نيف وألف سنة[٢٣].

رغم كل التداعيات التي أصابت الأزهر إلى أن محمد عبدهُ إستطاع أن يحقق إصلاحاً مهماً في طرائف التدريس ابتعاداً عن التقليد وعن الإجترار، هذه رسالة الأزهر في ذاتها وخطورتها ولو أن الأمة الإسلامية ظلت متمسكة بشخصيتها المعنوية التي أفيضت عليها من العليم الخبير إلى يومنا هذا لما كنا في حاجة إلى التحدث في موضوع رسالة الأزهر لأن رسالة الأزهر من يوم أن أنشيء هي بعينها (المعارف الإلهية التي رسمت بها السماء للإمة الإسلامية محيط شخصيتها المعنوية، (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ)[٢٤].

والحديث عن سمو رسالة الأزهر يطول بقدر ما أودع في المكتبة الإسلامية من مواد خام خدمت بها الشخصية الإسلامية، وأتسع نطاقها فخدم بها الإنسانية كلها، ويطول بقدر ما أنتابه في حياته الطويلة من عوامل تدفعهُ وتقويه تارة،وتنزل به وتضعفهُ تارة أخرى[٢٥]، وبفضل جهود محمد عبدهُ في إرساء العمل الحقيقي داخل الأزهر نجد إنه اليوم طلاب في ثلاث وتسعين دولة ما بين طلاب في المعاهد الأزهرية أو في جامعة الأزهر الشريف، وإما بأرسال علمائه إلى جميع قارات العالم يحملون لواء العلم وينشرون معالم الدين الإسلامي الحنيف[٢٦] الذي يتبين بالإعتدال والوسطية[٢٧] مصداقاً لقوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا)[٢٨].

ثانياً: ـ فترة جمال الدين الأفغاني

أ ـ داخل مصر:

بعد هذه الفترة تأتي مرحلة الإنطلاق مع جمال الدين الأفغاني، حيث أعجب الشيخ محمد عبده بشخصية جمال الدين فلازمه ملازمة الظل ونسي أهلهُ وعشيرتهُ وعزهُ وجاهه[٢٩]، وكان لقاءهُ به على مشارف الثلاثين من عمرهِ إذ كانت الأمة المصرية آنذاك تعاني من عجز في حالها، ومقدار معاناتها أو ماهية هذه المعاناة، وقد أكد معظم الباحثين على أن الغاية والوسيلة محددتان من قبل الأفغاني وما كان على عبدة إلاّ التحرك كالآلة الصماء بقلب الأفغاني وعقله،ووفق مشيئته[٣٠]، ولعل عبدهُ أحد أبرز الذين تأثروا بالأفغاني في مطلع حياتهم، وإن كانت علاقة الأفغاني المبكرة بدوائر الحكم قد شقت الطريق إلى حياته الحافلة المضطربة[٣١]، ولأن أستهلال سيرة النهضة الفكرية في القرن العشرين لابد له من إشارة إلى الدور الذي لعبهُ الشيخ محمد عبده في تحديد المنهاج الإصلاحي للإسلام الحديث[٣٢].

ولم يأتي هذا الدور إلى بعد النقلة النوعية الكبرى في حياة الطالب الأزهري محمد عبدهُ عندما تفتحت مداركهُ على آفاق جديدة في العلم والحكمة والحياة يوم بدأت صلاتهُ بل وملازمتهُ لحكيم الإسلام وموقظ الشرق جمال الدين الأفغاني تحديداً في سنة ١٢٨٨ هـ سنة ١٨٧١ م[٣٣]، عندما بدأ يحضر دروسه ويلازمهُ ملازمة الظل له فأدى ذلك إلى تفتح رؤى تلميذهُ محمد عبدهُ في رؤياه للإسلام الجديد وطاقاته المهدورة[٣٤] من خلال حضوره دروس جمال الدين الأفغاني في منزله، وأستمع إلى شروحهِ وتعليقاتهِ على كتب العقائد والحكمة والكلام والمنطق والأدب والسياسة ودوّن الكثير من هذه الشروح والتعليقات[٣٥]، ولعل هذا الأمر أدى إلى تكوين مجال جديد ينطلق منهُ محمد عبدهُ وهو مجال الدعوة[٣٦] .

كون دعوة الأفغاني قد خلقت ورائها أثراً عميقاً ممثلاً في حياة العالم الإسلامي كله، ويعني ذلك التيار التاريخي الذي ظل يحرك العواطف بالأمل ويثير في النفوس اليقظة، ويهيب بأصحاب الهمم إلى الصمود[٣٧]، ولعل ملازمتهُ له جعلتهُ يتأثر بأفكاره ويستند بموضوعها لأنه كان أكثر ثورية في أحاديثه فأخذ يدعو إلى التحرر من الظلم الإجتماعي والاستبداد السياسي والتدخل الأجنبي[٣٨]، وهنا يمكن معرفة هذا الترابط بين محمد عبدهُ وأستاذه جمال الدين الأفغاني من خلال آرائه الجريئة والتفاني في سبيل إصلاح الأمة والنهوض بها وإنارة الشعوب بحقوقها وتماسكها لرفع نير المستعمر عنها[٣٩] مما يجعل من محمد عبدهُ يلزم هذا الطريق لأن كثيراً من الباحثين أكدوا أن تلميذهُ وصفيه محمد عبده كان يحركه الأفغاني ويدفعه في الاتجاهات التي يريد إذ كان يؤكد الباحثون بشكل أو بآخر إن محمد عبدهُ بالرغم من أنهُ كان قد قارب الثلاثين من عمره عندما إلتقى بجمال الدين الأفغاني إلاّ أنه لم يدرك عجز حال الأمة المصرية آنذاك ومقدار معاناتها أو ماهية هذه المعاناة[٤٠]، مما أوصل الأمر إلى أن توطدت الصلة بينهما وأحب الواحد منهما الآخر حب إعجاب وإكبار من محمد عبدهُ وحب رعاية من جمال الدين الأفغاني وأمل في أن يكمل طريقه بتلاقي نفوسهم على السمو والنبل والرغبة الصادقة في العمل والشوق الملح إلى الإصلاح وقيادة الجماهير إلى ما فيهِ خيرها وعزها، [٤١] وسرعان ما أنقلب هذا الإعجاب إلى العمل المشترك [٤٢] آخذاً خطى استاذه في الدعوة والإصلاح الديني والتحرر الفكري من الجمود والتقليد[٤٣].

وينطلق كلا من جمال الدين ومحمد عبدهُ من مقدمة كبرى هي صلاحية الإسلام في جوهره لجميع العصور[٤٤]، لذلك أرادا حكومة إسلامية[٤٥] موحدة ولما رأيا عدم إمكان ذلك كتبا يدعوان إلى أن تحكم الشعوب الإسلامية بحكومات إمامها القرآن وأساسها العدل والشورى، ويرتبط بعضها ببعض بروابط محكمة، وأخذا يناهضان الاستعمار الغربي في

الأقطار الإسلامية، وخاصة الاستعمار البريطاني في مصر، وكانا يدعوان إلى الاجتهاد وترك التقليد في الدين، ويريان أن الأشتراكية في الإسلام ملتحمة مع العقيدة ملتصقة بالأخلاق يبعث عليها صاحب الخير، على النقيض من اشتراكية الغرب التي يبعث عليها جور الحكام، وعوامل الحسد من العمال الاصحاب رؤوس الأموال، وأعلنا في قوة أن الدين لا يخالف الحضارة العلمية، والفكر الحر النزيه فالقرآن أجل من أن يخالف نواميس العلم الحقيقي خصوصاً في الكليات[٤٦]، كما شارك استاذه الأفغاني في تلك الفترة نشاطهُ السياسي المناوئ لأستبداد الخديوي إسماعيل[٤٧] بالسلطة وللتدخل الأجنبي الأستعماري في مصر ذلك النشاط الذي استخدما فيه »التنظيم الفكري والسياسي من مثل "الحزب الوطني الحر" [٤٨]، الذي أرادا من خلاله تحويل السلطة في البلاد من سلطة فردية مطلقة في استبدادها إلى أخرى شورية مقيدة بالدستور والقانون ومجلس النواب[٤٩].

ولقد تبع أستاذهُ كذلك فيما أتخذ من مواقف في هذا الميدان فدخل معهُ "المحفل الماسوني"[٥٠] ثم غادر إلى "المحفل المشرقي الفرنساوي"[٥١] معه، عندما وقفت الماسونية بمصر موقف الذي لا يبالي بظلم النظام وأستبداده، والذي يخدم النفوذ الأجنبي الزاحف إلى البلاد[٥٢]، لذلك جعل الأفغاني ومحمد عبدهُ في المحفل الشرقي آداة لإيصال صوتهم من خلال عرض أفكار الإصلاح الإجتماعي، وهي تنحصر في أنهُ لن تقوم للشرق قائمة إلاّ إذا كان الإصلاح يعتمد على أساس ديني ولن يؤتى هذا الإصلاح ثمرتهُ إلاّ إذا صحبهُ شعور بالعزة القومية، وكأن الاختلاف هنا حاصل في تحديد نقطة البدء في الإصلاح[٥٣]،والذي أرادوا بدءهُ بعد ذلك في إصلاح الحكومة بعزل السابقة[٥٤] أو الإطاحة بها وعندما تولى زمام الأمور (توفيق)[٥٥] إتضح إنه أتعس من سابقه مما جعل الأمور تسوء وخاصة بأمر طرد جمال الدين الأفغاني [٥٦] ونفي [٥٧] محمد عبدهُ، وقد وصف محمد عبدهُ هذا الأمر أثر

خروج أستاذهُ الأفغاني في مصر مطروداً فقال: "لا ريب في أن الأزعاج بنفي جمال الدين كان عاماً، والكدر كان تاماً"[٥٨].

رغم هذه التحولات في القيم الإصلاحية التي جاهد بها محمد عبدهُ مع إستاذه الأفغاني، وقبل الإنتقال إلى مرحلة العمل خارج مصر لا بد هنا من الإشارة إلى فكرة الإصلاح الذي أرادوا وهو إصلاح الشعب [٥٩] لأنهُ الذي يوصل الأمة إلى مفادها.

ب ـ بوادر العمل الخارجي:

وفي المنفى تنقل محمد عبدهُ في بلاد كثيرة فمن بيروت لحق بالأفغاني بباريس حيث تولى مسؤولية نائب رئيس "جمعية العروة الوثقى"[٦٠] ورأس تحرير مجلتها مجلة "العروة الوثقى"[٦١]، ولقد زار نهوضاً بمسؤوليته تلك لندن داعياً لجلاء الإنجليز من مصر[٦٢]، وكان لهذهِ المجلة وقع حسن في العالم الإسلامي فنشد منها "١٨ عدداً"[٦٣]، ومقالاتها العالمية كتبت من قبل محمد عبدهُ ولكن بتوجيه الأفغاني الذي وجههُ على المنهج ومربيه عليه[٦٤] مما أدى بعد ذلك إلى أقامة الموانع دون استمرارها حيث أقفلت أبواب الهند عنها وشددت الحكومة الإنكليزية في إساءة من يقرأها[٦٥].

مما تقدم إن العروة الوثقى كانت موجهة ليست فقط للمسلمين بل للشعوب الشرقية بشكل عام في الوقت نفسه الذي طرحت فيه الجماعة الإسلامية كشعار من قبل الإصلاحيين يمثل هذا المفهوم تصويراً صادقاً للوضع الحقيقي لغير المسلمين المعترفين بوجود ذاتي ومستقل وموازٍ لما هو موجود في المجتمع الإسلامي إلاّ أنه غير تابع له[٦٦].

وبعد أن توقفت مجلة (العروة الوثقى) عن الصدور عاد محمد عبده إلى بيروت وأستقر فيها ـ وقد شرح هناك (نهج البلاغة) كما ترجم كتاب (الأفغاني) (الرد على الدهريين) من الفارسية إلى العربية[٦٧] وذلك بمساعدة

(عارف ابو تراب)[٦٨]، بقية متابعة التلميذ محمد عبدهُ في روحها الحريصة على أستاذها وخاصة في ترجمة هذا الكتاب لأن أستاذه كان له من الكلام ما ينير العقول أو يطلعه العقيدة أو يذهب بالنفس إلى معالي الأمور ويتلفت الفكر إلى النظر في الشئون العامة مما يمس مصلحة البلاد وسكانها[٦٩]، ولعل أطراف أعمال محمد عبده في بيروت تأسيس مع السيد (ميرزا باقر)[٧٠] وجماعة من أصدقائه ومن مريدي (الأفغاني) جمعية دينية غايتها التقريب بين الأديان السماوية الثلاثة وإزالة الشقاق بين أهلها[٧١]، وهي "جمعية التأليف والتقريب"[٧٢].

مما تقدم نجد إن نهضة الشرق وتجديد حياته وتحرير طاقاته، غاية أتفق عليها كل من الأفغاني ومحمد عبدهُ، وتكون من حولها عصر تيار فكري وعملي يسعى في هذا السبيل، ولكن الوسيلة إلى تحقيق هذه الغاية قد أختلف من حولها موقف الأفغاني موقف محمد عبده، ولم يبرز هذا الاختلاف مدة إقامة الأفغاني بمصر ـ وإنما ظهرت ملامحه مع بداية إستقلال شخص محمد عبدهُ بالقيادة، وبعدها نجد إن مسار الأفغاني كان هو المسار الثوري ، إذ يرى الثورة هي الوسيلة الأجدى والأفعل في بلوغ الغاية التي حددها "كالإستراتيجية" لشعوب الشرق في ذلك الحين، أما محمد عبدهُ فلقد كان "إصلاحياً" يرى أن التدرج في "الإصلاح" هو الطريق الأقوم والأضمن في تحقيق هذه الغاية[٧٣].

الملخص

إن الملاحظ على الشيخ محمد عبده خلال حياته كان متفرغا للعلم وطلبه ، مارا بمراحل كثيرة ومتنوعة مبتدأ إياها بمدة الأزهر الذي اثر به من خلال شؤونه الدراسية ، رغم انعزاله عن مجرى الحياة العلمية والأدبية إلا انه كان ذو وقع كبير في نفس عبده ، مما جعله فيما بعد يسعى الى الإصلاح داخل

الأزهر من خلال نظرة عميقة لحظر الانقسام لذلك انشأ جامعة الأزهر، وبعدها فترة جمال الدين الأفغاني وما آلت إليه من تأثير في شخصيته من خلال بوادر عمل خارجي وداخلي حتى صقلت موهبته الفكرية والإصلاحية حتى كونت من خلاله ملامح شخصيته في هذه التكوينات الفكرية عاملا على ترجمتها على ارض الواقع .

Abstract

It is noticed that sheikh Muhammad Abdah during his life ، was totally concerned with asking for know ledepe ، passing many and various stages starting with the period in al- Azhar which influences him by its studying affairs ، in spite of his solitude from outside lite ، both scientifically and literarily . But al- Azhar has a great influence on him ،which makes Abda later on ، especially in his attempt to reform al- azhar by adeep insight of the danger of division. Thus ،he establishes the University of Al- Azhar . After that the effect of jamal Adeer al-Afghani on him has been clear- cut ، by internal and external deeds and achievements that crystallize his reformation and ideological profession.

هوامش البحث

(١) د. أسحق محمد رياح/ دراسات في تأريخ الفكر العربي / ص، ٢٩١.
(٢) عبد الرزاق عبد / محمد عبده إمام الحداثة والدستور/ ص، ٩٣.
(٣) م. ن. ص، ٩٤.
(٤) د. تقاريد بيضون/ الفكر والأضهاد الاقتصادي في عصر النهضة ١٨٠١ - ١٩٥٠ / ص، ١١٥.
(٥) بشير موسى / الإسلاميون/ ص، ٢٥ - ٢٦.
(٦) محمد عبد الله عنان / تاريخ الجامع الأزهر /، ٢٠٠.

(٧) م. ن. / ص، ٢٠٨.
(٨) عباس محمود العقاد / محمد عبدُه / ص، ٣٨.
(٩) م. ن / ص، ٣٩.
(١٠) د. محمد كامل الفقي / الأزهر وأثرهُ في النهضة الأدبية الحديثة/ ص، ١٠.
(١١) م. ن. /، ١٧.
(١٢) عبد الله البستني / إلى مشيخة الأزهر/ ص، ١٠.
(١٣) م. ن. /، ١٢.
(١٤) د. محمد البهي/ الفكر الإسلامي والمجتمع المعاصر مشكلات الحكم والتوصية/ ص، ٥٥٩.
(١٥) أحمد أمين / زعماء الإصلاح في العصر الحديث / ص، ٢٩٣.
(١٦) د. محمد كامل الفقي / الأزهر وأثرهُ في النهضة الأودية الحديثة / ص، ٤.
(١٧) د. السيد تقي الدين السيد / محمد عبده أديباً وناقداً / ص، ٢٤.
(١٨) م.ن/ ص، ٢٦ / وأنظر كذلك مصطفى رزاق / محمد عبدهُ / ص، ٣٤.
(١٩) د. محمد عمارة / العرب والتحدي / ص، ٢٣٨.
(٢٠) د. محمد عمارة / الإمام محمد عبدهُ مجدد الدنيا بتجديد الدين / ص، ٥٣.
(٢١) م. ن . ص، ٥٤.
(٢٢) المصدر السابق/ ص، ٥٦.
(٢٣) محمد أحمد سليمان/ تقوم جامعة الأزهر / ص تصدير.
(٢٤) سورة آل عمران : آية ١٠٢.
(٢٥) المعاونية الثقافية لتقريب في المذاهب الإسلامية / للإمام البروجردي د. محمود شلتوت مثال بعنوان الإمام الأكبر محمود شلتوت / علي محمد فتح الله / ص »١٣٢.
(٢٦) الوسطية: هي الأعتدال في كل أمور الحياة من تصورات ومناهج ومواقف وهي تواصل من اجل الصواب لاعطاء التوجهات والأختيارات فهي ليست مجرد موقف بين التشدد والأنحلال بل هي منهج قوي وموقف أخلاقي وسلوكي.
(٢٧) المعاونية الثقافية لجمعية التقريب بين المذاهب الإسلامية / الامامان البروجردي وشلتوت رائد التقريب / مجموعة مقالات) ، مقالة بعنوان فضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت فكرة التقريب بين المذاهب / علي محمد فتح الله / ص«١٣٣.
(٢٨) سورة البقرة آية ١٤٢.
(٢٩) جمال الدين الأسد أبادي / د. عبد المنعم محمد حسنين / ص، ٧٢.
(٣٠) عصر النهضة العربية بين الحقيقة والوهم / مفيدة، حمد إبراهيم ص (٢٧٧).
(٣١) الإسلاميون/ بشير موسى نافع / ص، ٢٥.

(٣٢) ماجد فخري / دراسات في الفكر العربي / ص، ٢٤٦.
(٣٣) د. محمد عمارة / الإصلاح بالإسلام معالم المشروع الحضاري للإمام محمد عبدهُ / ص، ٦.
(٣٤) ماجد فخري / دراسات في الفكر العربي / ص، ٢٤٦.
(٣٥) د. محمد عمارة / الإصلاح بالإسلام معالم المشروع الحضاري للإمام محمد عبدهُ / ص، ٦.
(٣٦) محمد فهي عبد اللطيف / الأفغاني فيلسوف الوحدة العربية / ص، ٦٨.
(٣٧)م.ن / ص، ٦٨.
(٣٨) أنور أحمد / خطباء صنعوا التأريخ / ص، ١٤٥.
(٣٩) محمد عبدهُ / رسالة التوحيد / ص، ٩.
(٤٠)م.ن / ص، ٢٧٧.
(٤١) محمد عبده، رسالة التوحيد/ ص، ١٠.
(٤٢) المعاونية الثقافية للمجمع العالمي / جمال الدين والمشروع الإصلاحي / ص، ١٩١.
(٤٣) مستقبل الدرس الفلسفي بعد الـ (٢٠٠٠) / د. باسمة جاسم خنجر / ص، ٨٩٩.
(٤٤) ماجد فخري / دراسات في الفكر العربي / ص، ٢٤٦.
(٤٥) محمد عبد المنعم خفاجة / مواكب الحرية في مصر الإسلامية / ص، ١٤٥.
(٤٦)م.ن / ص، ١٤٦.
(٤٧) الخديوي إسماعيل: ـ ابن إبراهيم باشا بن أحمد علي باشا ولد في القاهرة عام ١٨٣٠ م، وتوفي في ٢ مارس عام ١٨٩٥ م.
(٤٨) وهو الحزب الذي ضم أغلب القيادات في الثورة العربية وكان شعارهُ، مصر للمصريين.
(٤٩) الأعمال الكاملة محمد عبدهُ / ج١ / ص، ٣٦.
(٥٠) الماسونية: أو (البنأؤون) أي البناءون الأحرار ويشارك أفرادها عقائد وأفكار لذلك كانت مركز جذب لأصحاب الفكر الحر في ذلك العصر بين نشأتها الأوربية مناهضة لسلطان الكلية ورجعيتها / راجع / الأعمال الكامة / ص، ٣٦.
والمحفل الماسوني: وهو الحفل الذي تضم قيادات الماسونية / ويقول رشيد رضا إن عبدهُ التحق بالماسونية وخاب صور فيها ويقول السيد هادي خسرو شاهي منديداً أنتماء الأفغاني وعبده لهذا المحفل ويقول غير صحيح / راجع مجلة العالم: ص، ٢١٠.
(٥١) المحفل الشرق الفرنساوي: ـ وهو محفل أنشأهُ الأفغاني بعد تركه للمحفل الماسوني حيث بلغ أعضائه ٣٠٠ عضو من المفكرين والمناهضين المصريين وكان محمد عبده أحد أعضائه، راجع / مختار الأسدي / جمال الدين الأفغاني في شخصيته لم تتكرر / ص، ٢٤.
(٥٢) د. محمد عمارة / الأعمال الكاملة لمحمد عبدهُ / ج ١ / ص، ٣٥.
(٥٣) د. محمود القاسم جمال الدين الأفغاني حياته وفلسفته / ص، ٤٣.

(٥٤) أي حكومة الخديوي إسماعيل.
(٥٥) الخديوي توفيق: ـ هو محمد توفيق ولد في (١٥ نوفمبر ١٨٥٢ م، وتوفي في ٧ يناير عام ٨٩٢ م)، هو سادس حكام مصر في الأسرة العلوية وهو الأبن الأكبر للخديوي إسماعيل.
(٥٦) أستصدر الأمة من قبل الخديوي توفيق وكان خروجه من مصر في أواسط شهر رمضان سنة ١٢٩٦ هـ، أي بعد ثلاثة أشهر من تولي الخديوي توفيق العرش.
(٥٧) نفي محمد عبدهُ بأمر إلى قريته، محلة نصر.
(٥٨) محمود قاسم / جمال الدين الأفغاني حياتهُ وفلسفته / ص، ٤٧.
(٥٩) د. محمود القاسم / جمال الدين الأفغاني حياتهُ وفلسفته / ص، ٤٣.
(٦٠) جمعية العروة الوثقى.
(٦١) جريدة العروة الوثقى: جريدة سياسية أدبية تصدر يوم الخميس / مديرها السياسي جمال الدين الأفغاني / ومحررها الأول محمد عبدهُ.
(٦٢) د. محمد عمارة/ الإصلاح بالإسلام / ص، ١٨.
(٦٣) جرجي زيدان / مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر/ ص، ٧٨.
(٦٤) محمد رشيد رضا/ تفسير المنار / ج، ١ ص، ١١.
(٦٥) جرجي زيدان / مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر : ص، ٧٨.
(٦٦) حسن الترابي / الإسلاميون والمسألة السياسية/ ص، ١٧٧.
(٦٧) د. علي الوردي/ الفيلسوف الثائر السيد جمال الدين الأفغاني / ص، ٢٢٢.
(٦٨) هو أحد خدام (الأفغاني) وكان فارسياً .
(٦٩) عبد الرحمن الرافعي / جمال الدين الأفغاني باعث نهضة الشرق / ص، ١٨.
(٧٠) نشأ في فارس، وجاب كثيراً من بلدان العالم، وأعتنق الكثير من الآراء والمعتقدات ثم أنتقل إلى صحبة (الأفغاني) و(عبده) في باريس وأسس معهم (مجلة العروة الوثقى) وأنتقل بعد تعطيلها إلى بيروت. راجع/ قدري قلعجي / ثلاثة من أعلام الحرية / ص، ٢٤١.
(٧١) قدري قلعجي / ثلاثة من أعلام الحرية / ص، ٢٤١.
(٧٢) هي جمعية ثقافية دينية غايتها التقريب بين الأديان الثلاثة (الإسلام، المسيحية، اليهودية).
(٧٣) د. محمد عمارة / الأعمال الكاملة لمحمد عبدهُ/ ص، ٣٧.